Al-Academy Journal
Issue 111
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
CrossrefDOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1184

Stylistic features in the works of Noman Hadi

Ahmed Aziz Awaid [a1], *Jawad Al-Zaidi* [b]

[a] *Postgraduate student/College of Fine Arts/University of Baghdad*
[b] *College of Fine Arts/University of Baghdad*

ARTICLE INFO

Article history:
Received 6 June 2023
Received in revised form 21 June 2023
Accepted 25 June 2023
Published 15 March 2024

Keywords:
stylistic features
Noman Hadi

ABSTRACT

The Iraqi plastic movement began since the first half of the twentieth century, that is, nearly a hundred years ago. It passed through different stages and harbingers that changed its paths and the visions of the artists working from the generations of the last century. Therefore, the problem of tabulating and documenting these experiences and artistic uses that witnessed various political, unanimous and economic fluctuations during The recent decades, which constituted pressing and influencing factors on the human level and on the artistic achievement that expresses the concerns, alienation and suffering of the Iraqi plastic artist, and the loss of an important part of the formal aspect of the artistic image expressing the history and civilization of Iraq and the culture of its people, as well as the loss of much of the documentary aspect of that stage and a painful example of that It is the violation of the Museum of Arts during the American occupation in 2003 AD, and not long ago these pressures formed on the structure of the social and cultural stability of the country, which prompted many artists to migrate outside Iraq, causing the loss of an important part of the link between the generation of pioneers and the generations that follow, including some names The task from this stage is Salah Jiyad, Faisal Laibi, Noman Hadi, Ghassan Faydi, Karim Al-Asadi, Kazem Khalifa, Muhammad Faradi, Ali Fanjan, and others; Although the artistic style of these artists at this stage was clearly influenced by the methods of the pioneers, the impact of alienation and the influence of social culture and the Western environment was evident in those works later, and this does not mean that they left their Iraqi environment at all, but rather you find that their adherence to the civilization of Iraq In their different Sumerian, Babylonian, and Assyrian forms, it is clear with clarity, and evidence can be found for their adherence to their original Iraqi roots, noting the influence of the Western environment on the expressive and formal image of their works, which calls for this paradox for study and analysis. Our research deals with one of the expatriate artists, Noman Hadi, who grew up in a stage in the middle of the history of the plastic movement, a member of the group of academics from the generation of the seventies, and through him we review the following question.
What are the stylistic features in Noman Hadi's work?

[1]*Corresponding author.*
E-mail address: Ahmed.Aziz1202a@cofarts.uobaghdad.edu.iq
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1184
Ahmed Aziz Awaid , Jawad Al-Zaidi: Stylistic features in the works of Noman Hadi.
Al-Academy Journal - Issue 111 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

السمات الاسلوبية في اعمال (نعمان هادي)

احمد عزيز عويد[1]
أ.د. جواد عبد الكاظم فرحان الزيدي[2]

الملخص:

ابتدأت الحركة التشكيلية العراقية منذ النصف الأول من القرن العشرين أي ما يقارب المئة عام، مرت عبر مراحل مختلفة وارهاصات غيرت من مساراتها ورؤى الفنانين المشتغلين من أجيال القرن الماضي، وعليه تبرز لنا مشكلة تبويب وتوثيق هذه التجارب والاستعمالات الفنية التي شهدت تقلبات سياسية وإجماعيه واقتصادية متباينة خلال العقود الاخيرة، والتي شكلت عوامل ضاغطة ومؤثرة على الصعيد الإنساني وعلى المنجز الفني المعبر عن هموم وغربة ومعاناة الفنان التشكيلي العراقي وضياع جزء مهم من جانب الشكلي للصورة الفنية المعبرة عن تاريخ وحضارة العراق وثقافة شعبه و كذلك ضياع الكثير من الجانب التوثيقي لتلك المرحلة ومثال مؤلم على ذلك هو انتهاك متحف الفنون ابان الاحتلال الأمريكي 2003م، ومنذ زمن ليس بالقليل تشكل تلك الضواغط على بنية الاستقرار الاجتماعي والثقافي للبلاد، مما دفع العديد من الفنانين الى الهجرة خارج العراق، تسبب بفقد جزء مهم من حلقة الوصل بين جيل الرواد والاجيال التي تليه، ومنهم بعض الأسماء المهمة من هذه المرحلة صلاح جياد ، فيصل لعيبي، نعمان هادي، غسان فيضي، كريم الاسدي، كاظم خليفة، محمد فرادي، علي فنجان، واخرين؛ ورغم ان الأسلوب الفني لدى هؤلاء الفنانين في هذه المرحلة التي كانت متأثرة بشكل واضح بأساليب الرواد، الا ان أثر الغربة وتأثير الثقافة الاجتماعية والبيئة الغربية كان واضحا في تلك الاعمال فيما بعد، وهذا لا يعني انهم غادرو بيئتهم العراقية على الاطلاق بل تجد ان تمسكهم بحضارة العراق بصورها المختلفة السومرية والبابلية والاشورية واضح باسمرار ويمكن إيجاد الدلائل على تمسكهم بجذورهم العراقية الأصيلة، مع ملاحظة تأثير البيئة الغربية على الصورة التعبيرية والشكلية لأعمالهم مما تدعوا هذه المفارقة للدراسة والتحليل؛ ويُعتبر الفنان (نعمان هادي) معاصر لمرحلة ما بعد الرواد ومن المؤسسين لجماعة الاكاديميين في مقتبل السبعينيات، والتي تُعد من الجماعات الفاعلة والمؤثرة في الحركة التشكيلية، والفنان نعمان هادي من الفنانين العراقيين الفاعلين طوال العقود المنصرمة، حيث تظهر لدى المتابع تنوع موضوعات اعماله، وتنوع آليات الاظهار والخصائص الشكلية التي تتسم بها تلك الاعمال، لذا يتطرق بحثنا هذا عن أحد الفنانين المغتربين وهو نعمان هادي، لدراسة نشأته في مرحلة تتوسط تأريخ الحركة التشكيلية وأحد أعضاء جماعة الأكاديميين من جيل السبعينيات، ومن خلاله نستعرض السؤال التالي.

ما هي السمات الأسلوبية في أعمال نعمان هادي؟

الكلمات المفتاحية: السمات الاسلوبية، نعمان هادي.

[1] طالب دراسات عليا، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

[2] تدريسي-كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

الفصل الأول: الإطار المنهجي:

أهمية البحث

دراسة الاعمال الفنية لنعمان هادي تشكل رافدا للأجيال اللاحقة لمعرفة النظم الاسلوبية لاحد الفنانين العراقيين المغتربين.

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى: التعرف على السمات الاسلوبية لدى الفنان نعمان هادي.

حدود البحث

الحد الموضوعي: اعمال نعمان هادي

الحد المكاني: العراق، بغداد \ المهجر، باريس

الحد الزماني: (من 1968م حتى 2008م)

تحديد المصطلحات

السمة:

لغة: وسم "العلامة (Gibran Masoud ،1992 ،p449)"

اصطلاح: السيمائية، علم الإشارات او علم الدلالات وذلك انطلاقا من الخلفية الابستمولوجية حسب تعبير غريماس على ان كل شيء حولنا في حالة بث غير منقطع للإشارات. فالمعاني (والمعاني محصلة للإشارات المجتمعة) لصيقة بكل شيء... وهي عالقة بكل الموجودات حيها وجامدها، عاقلها وغير عاقلها، وما علينا نحن المتلقين سوى ابداء النية في التلقي لكي يشرع العقل في عملية معقدة مفادها تفكيك الشبكات الاشارية للمعاني المحيطة بنا. (Faisal Al-Ahmar ،2010 ،p8)

الأسلوب:

لغة: جمع أساليب.

1- نهج خاص في الكتابة والتعبير عن الأفكار.

2- نهج خاص في الفن والعمارة، والحياة. (Gibran Masoud ،1992 ،p74)

الأسلوب اصطلاحا:

في الفن، صور جمالية ذوقية، تميز عصرا (لاسيما في الفنون الجميلة): ((أسلوب النهضة))، الطريقة الشخصية الخاصة بموسيقي، برسام، بنحات الخ. ((كائنا ما كان المعنى الذي نريد اناطته بالأسلوب، فانه يتحقق في (في المنظر)، اذ ان كل فنان جيد، تكون له كتابته الشخصية، تداعياته المفضلة من الخطوط والألوان، وتكون له طريقته الشخصية في التعبير عن الواقع وفي ترجمته او ابداعه، كما تكون له تقنيته الخاصة به، وبذلك، اذن، يكون له أسلوب)). (Lalande ،2001 ،p1341).

العمل، اعمال في اللغة

عمل ج: اعمال

كل فعل ما يكون بقصد او فكر. (Gibran Masoud ،1992 ،p565).

العمل اصطلاحا

1- عملية يجريها كائن، وتعتبر من نتاجه بالذات، لا من نتاج عله خارجية.

2- يمكن كمون العمل في صنع مادة خارجة عن الفاعل، وتجسيد فكرة، اجراء تفعيل.

3- في المعنى الطبيعي، كما هو الحال عندما نتكلم عن الحوامض، عمل النار، عمل الكتلة، الخ. تعني كلمة عمل (عملية، فعل)، في المقابل شيئا ناجما عن طبيعة الفاعل ذاته – على هذا النحو، كان يجري في الماضي التفريق بين الاعمال التي ينجزها الانسان وهو يعلم ذلك ويريده، أو الاعمال التي ان لم يكن دون علم بها، فعلى الأقل دون مشيئته وارادته. (Lalande، 2001، p23-25)

الفصل الثاني: الإطار النظري:

المبحث الأول: التشكلات الأولى والملامح الاسلوبية:

مقدمة في مفهوم الأسلوب:

تنشأ الأساليب على حالتين أما ان تكون جماعية في طراز لعصر ما أو فردية لذا (فوفقا لما يقول الناقد السويسري (فولفين) فأن الفنون البصرية في كل عصر تكشف عن طبيعة طرازيه واحدة بالنسبة لصورها كافة، ففنون المعمار والنحت والتصوير تشترك في ((القاسم البصري ذاته)) كما تخضع ((للمخطط البصري)) نفسه.) (Hauser، 2008، p131)، ويمكن ملاحظة نشأة الأساليب الفردية في عصر الحداثة والذي بدأ مع الثلاثي الشهير (بول سيزان) (فان كوخ) (بول كوكان) (الاشكال المرقمة 1، 2، 3)، ولهذه المتغيرات الهامة التي طرئت على فن الرسم في عصر الحداثة والتي أسست منهجا جماليا ثوريا تطلب مواكبة هذه الحركة ودراستها بعمق لكي يؤسس فهم موضوعي للتجارب الفنية في هذا العصر وتحديد التوصيف المناسب للأشكال الإبداعية حتى القديم منها ولذلك تنتج هذه الثقافة لغة العصر الجديد في توصيف الأعمال الإبداعية وما (أدوات العمل او الاغان او رسوم) التي وصلتنا من الحضارات القديمة انما ننظر اليها اليوم كإبداعات فنية تعبر عن قيم جمالية، هذا التحول في الفكر التحليلي للأعمال الإبداعية فجر الأساليب الفنية المعاصرة، فتحليل أسلوب اعمال معاصرة ليس كسابقه من الاعمال التأريخية ذات الأسلوب المتمايز، وانما لها من العقد المتشابكة مع طبيعة الزمان والمكان في هذا العصر، عصر تكنولوجيا المعلومات، وعليه (فان النزعة الرئيسية في تطور النشاط الجمالي خلال هذه الحقبة تكمن في انتقاله من التشكل الحسي – التطبيقي الى معرفة الوجود والتعبير عنه.

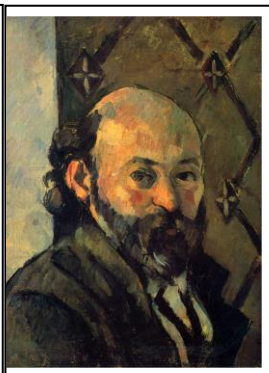

(الشكل1) بول سيزان، بورتريه ذاتي، 81-1880.

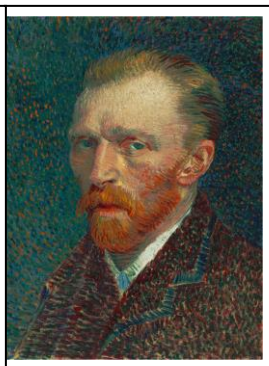

(الشكل 2) فان كوخ، بورتريه ذاتي، سبتمبر 1887.

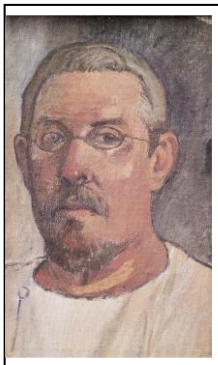

(الشكل3) بول كوكان، بورتريه ذاتي، 1903.

فالنشاط الجمالي يتحول من كونه شكلا للعمل الاجتماعي ليصبح شكلا للوعي الاجتماعي، أي ليصبح تفكيرا فنيا) (Georgi Gachev ،1990، p50). يمكن ان نحدد بذلك الفهم المعاصر للأساليب الفنية، الذي شهد تحول فكريا كذلك فغدا تحليلها أكثر عمقا ودراية لمتطلبات العمل الإبداعي المتميز. وهذا الدراسة التي نمت على وفق الفكر المعاصر كضهور المناهج النقدية الحديثة والتي شملت تفاصيل ودقائق المادة الفنية المدروسة وتفكيكها للوصول التي نتائج علمية ملموسة.

ولدراسة مفهوم الأسلوب مع تعدد الأساليب في العصر الحديث تنبثق في هذا المجال عدة رؤى ونظريات لتعزز فهمه ودراسته من خلال السمات الخارجية للأشكال الفنية، لذا يمكن القول إن الأسلوب (هو نمط مركب من الفن إذا قورن بنمط بسيط مثل "الصورة الصغيرة" أو "الصورة المستديرة"، ولكي يُحدد الانسان أسلوباً من الأساليب تحديداً وافياً، يجب عليه أن يذكر عدداً من السمات، ويُشير عادة الى مُختلف مكونات العمل الفني المقصود، وأجزائه، وجوانبه) (Thomas Monroe ،1972، p99)؛ ومع تعدد الاشكال الفنية تعددت تسميات المدارس الفنية وفق سماتها العامة، كما في تقديم الناقد (هربرت ريد) توصيفا لأربع مجاميع تشمل بعض المدارس الحديثة والتي عبر عنها بقوله: (يمكن معادلة هذه المجموعات الأربع بطرز يونج الوظيفية الأربع على الوجه التالي حيث: الواقعية = التفكيري، السريالية = الوجداني، والتعبيرية = الاحساسي، والتشييدية = الحدسي) (Herbert Read ،1996، p136)، وتشكل التوصيفات المتعددة للأشكال الفنية توضيحاً معززاً وفهماً أعمق للظاهرة الاسلوبية للفنانين عامة في الأساليب الجامعية أو مع فنان معين ذي أسلوب متفرد.

تشكل الأسلوب عند الفنان نعمان هادي:

(الشكل رقم4) نعمان هادي، جماعة الأكاديميين، 1971م.

واتسمت أساليب الحداثوية عموماً إلى كسر القاعدة المألوفة للأساليب التي سبقتها كما شهد ذلك (المدرسة التعبيرية في الرسم ظهور التشويه الإرادي للطبيعة وعلى مزج القلق بالرمزية واستخدام الألوان العنيفة وتركيب الأشكال، وتسعى التعبيرية جاهدة إلى توضيح القيمة التعبيرية في العمل الفني، واتسمت بميزات منها المبالغات والتحويرات الكثيرة في الخطوط والألوان)، (Mohamed Fahmy ،2019، p138)، وهذه القاعدة الفنية العالمية المتنوعة الأساليب والتي تأثر فيها العراق عبر الفنانين الرواد ومن أستقى منهم وهم جيل السبعينيات كل من ((فيصل لعيبي) و(نعمان هادي) و(صلاح جياد)، حيث تلقوا دراستهم في بغداد ومعارفهم وبناهم التكوينية الفنية، وكان ثمة تأثيرات نسجت طبيعة الخبراء الذاتية لديهم، والتحاقهم بكلية الفنون الجميلة له دور في تأثير استاذهم الكبير (فائق حسن) والذي طور اهتمامهم بالخط واللون وتأكيدهم على الحس الانشائي في اللوحة) (Haider ،2021، p539) وفي هذه المرحلة تمثلت بوادر الخصائص الاسلوبية لدى الفنان (نعمان هادي) المحطة الأبرز في بغداد هي اشترك نعمان هادي مع جماعة الأكاديميين والتي (ضمت كل

من كاظم حيدر ونعمان هادي وصلاح جياد وفيصل لعيبي ووليد شيت) (Mohamed Ali, 2021)، ولصورة الانسان في رسوم هذه الجماعة تعبيرا وشكلا ومفهوما ما تعبر عنه المنطلقات الفنية التي عبر عنها بيان الأكاديميين والذي القاه الفنان (كاظم حيدر) مؤسس الجماعة بأن (الاكاديمية شكل يحوي كل الأساليب ولا يحمل فلسفة معينة في جوهره بل هي اناء لكل الفلسفات وميزة الشكل الأكاديمي، ان ينفذ بدراسة مسبقة مقننة بعيدة عن الارتجال والعفوية، ذو خطة علمية مدروسة. والأكاديمية صفة مشتركة لكل الفنون التشكيلية) (Kazem Haider,1971)، وهنا فان ما تراه العين الاكاديمية للأشكال كما في صورة الانسان، فهو يرسمها بواقعية وبتصرف الفنان ما يعبر عن اللحظة المدرسية، ورسم نعمان هادي نفسه مع رفاقه الفنانين كل من (كاظم حيدر) (صلاح جياد) و(فيصل لعيبي) و(وليد شيت) (الشكل رقم4)، وتم وضع صورة العمل على غلاف معرضهم الأول.

وهذه المرحلة تميزت اعمال نعمان هادي ذات الطابع الأكاديمي كما في (الاشكال المرقمة 5،6،7)، واتسمت بنقل الاحداث الاجتماعية والواقعية على السطح البصري، والجدير بالذكر أن نعمان هادي من الدورات الأولى التي تخرجت من أكاديمية الفنون الجميلة على يد أستاذ الفن التشكيلي العراقي الفنان الراحل فائق حسن والذي أسس الواقعية الاجتماعية في العراق، وكما لاحظنا فقد اتسمت هذه (**الفترة الزمنية بين التخرج من اكاديمية الفنون في بغداد عام 1967م، وبين المغادرة الى فرنسا عام 1971م هي فترة قصيرة. تميزت الاعمال فيها بالطابع "الأكاديمي" كما يسمى**) (Naman Hadi, 2021). وهنا البداية الفنية الأساسية لنعمان هادي؛ ومن المواضيع التي اتسمت بها اعمال نعمان هادي في بغداد هي الموضوعات الاجتماعية كالزيارة

(الشكل رقم5) موديل، 1969.

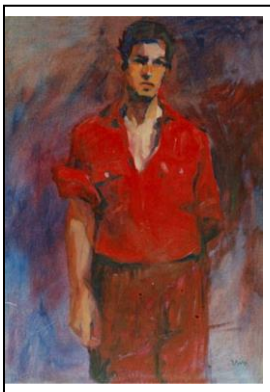

(الشكل رقم6) موديل، 1968.

(الشكل رقم7) 1971م.

والسوق والموديلات، والتي اشترك ببعضها في معارض بغداد كمعرض جماعة الأكاديميين.

(الشكل8) امرأة مع ايزار منثور، عام 1973م.

من خلال توظيف موضوعات محددة تبحث في قضايا الانسان العراقي أوائل حضوره داخل المشهد التشكيلي العراقي في سبعينيات القرن الماضي (الشكل رقم8)، انتقل نعمان هادي الى تحول هام في عملية الاختزال وهو منطلق يدعوه بالعفوية والتلقائية وهنا هو لا يهتم بالتزيين أو تجميل الاشكال أو بأي مظهر تكون بقدر ما تتحرك الفرشاة على السطح كما يجده مناسباً وهو يؤكد هذا الجانب بقوله (**لا يشكل الجانب الجمالي بمعناه ألتزييني (أو التجميلي أو الزخرفي) عندي هدفاً، ولا يشغل حيزا من اهتماماتي في العمل الفني. لكنه قد ينتج أحيانا من خلال صيرورة العمل، فلا أرفضه إذا لم يسيء اليه، أما اهتمامي فإنه ينصب على محاولة خلق علاقات متوازنة بين مكوناته، وليس التزيين والتجميل من ضمن هذه المكونات. وهو نشاط أشبه ما يكون بحالة التصوف التي يكون هدفها روحي بمحاولة التقرب من المطلق**) (Naman Hadi، 2000) وهذا الجانب تظهره لنا الاعمال التي تناولت الجانب المختزل في الشكل الواقعي محرفا إياه نحو التعبير الفني كما في (الشكل رقم9)، والتي قدمت التحول الأساس في أسلوب جديد في مسيرة نعمان هادي الفنية؛ ولكون هذه المرحلة مؤثرة في مسيرة نعمان الفنية ولذا أسست نوعا من الاختزال للمراحل المتأخرة.

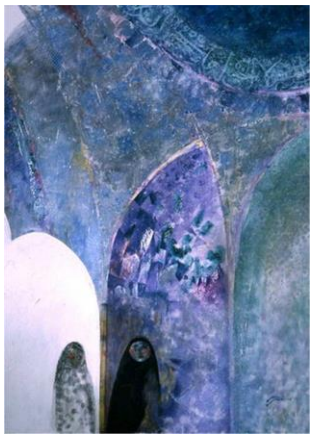

(الشكل رقم9) 1977م.

وفي نظرته للموضوع فهو يقدم التكون والشكل على المواضيع المتضمنة للأشكال وهي من مناطق المعاصرة التي اكتشفها نعمان وتفاعل معها مخرجا فنا ذاتيا واسلوبا خاصا ووصف الموضوع بقوله (**أما الموضوع فتفترضه مؤثرات خارجية أو داخلية. وفي بعض الأحيان يكون الموضوع مجرد ذريعة لخلق تكون ما**) (Naman Hadi,2000)، وبهذا التوجه يتحرر نعمان من جلبة الموضوع ومن قيود التقنية فهو يمارس الأداء الفني على سطوحه متى رغب في مادة يرها مناسبة كما في (الشكل رقم10)، والذي يقدم فيه نعمان هادي الأسلوب عوضاً على وضوح الفكرة الموضوعية.
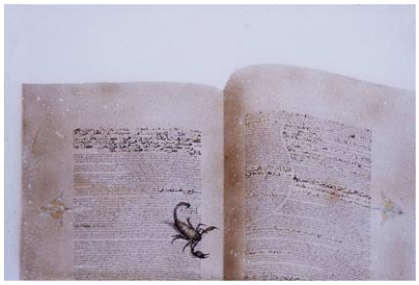
(الشكل رقم10) 1977م.

وفي المسح البصري لمسيرة نعمان هادي الفنية يمكن اكتشاف الطابع الموحد لتلك التحولات الشكلية والتقنية كونها لفنان واحد ومسيرة فنية واحدة وهنا ما يؤكده نعمان بقوله (**لقد مررت بمراحل متعددة ولا زلت كذلك، وهذه المراحل تشكل (على الرغم من الاختلافات الجزئية بينها) خرزات لعقد واحد، يربطها**

خيط واحد يمثل مسيرة واحدة. والاختلافات الجزئية هذه تأتي نتيجة البحث في المشكلات الفنية وتجدد النظرة الى الو اقع، ولست من اللذين يستمرون حياة كاملة بأسلوب واحد بحجة المحافظة على هذا الأسلوب. ولست أيضاً مع الرتابة والتكرار) (Naman Hadi ,2021) وفي هذه المنطقة تحديدا يمكن أن نلاحظ أن (نعمان هادي) لا يلتزم تسمية مسيرته الفنية ويضعها في قالب معين، وهو بالفعل ما يجده عمل النقاد والمهتمين في المجال الجمالي والمتخصصين في تحليل ودراسة الاعمال الفنية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك هي أن الانطباعيين او التعبيريين لم يسموا أنفسهم كذلك، أنما المتلقين لنتاجاتهم الفنية، ومع تطور آليات التحليل يمكن للباحث والناقد المتخصص أن يتقدم في عرض الوصف المناسب للأشكال الفنية، كما (ان المعارف والوقائع والاكتشافات تتلاشى بسهوله، وقد تنتقل من شخص لآخر، ويكتسبها من هم اعلى مهارة، فهذه الأشياء تقوم خارج الانسان، أما الأسلوب فهو الانسان نفسه، فالأسلوب إذن لا يمكن ان يزول ولا ينتقل ولا يتغير) (Salah Fadel ،1998 ،p96)، لذا فأن لدراسة الأساليب الفنية لابد من التوصيف والتحليل والمتابعة العلمية الدقيقة لمعرفة النتائج الحقيقية التي تولد الفهم.

وهنا وفي مرحلة مطلع الالفية والتي تتسم اعمال نعمان هادي فيها بطاقة عفوية مفرطة يلاحظ الباحث بلوغ التعبير الذاتي الدرجة العالية من الأهمية في الاشكال المرسومة ونلاحظ أن الانسان هو محور العمل ويحمل المركزية ولكن هذه المرة بأشكال تشوهت وثنيت عن النسب الطبيعية والتي عبر عنها بقوله: **(لست كمن يحترق بيته وهو ينظر الى جهة أخرى)** (Naman,Hadi) لتقديم التعبير الفني على الأداء الأكاديمي الذي ميز الاعمال الأولى لديه؛ وكما استخدم الفنان (نعمان هادي) عبر مسيرته الفنية التقنيات المتنوعة ومن أبرزها الاحبار على الورق والألوان المائية وغيرها مقدما نماذج فني متنوعة الكثير منها يتسم بالطابع الذاتي الذي يؤكد على نموج يشبه التوقيع او البصمة الفنية وفي (الاشكال المرقمة ،11،12،13) نماذج مثلت الطابع العام التي اتسمت فيها.

(الشكل رقم11) 1991م.

(الشكل رقم12) 2006م.

(الشكل رقم13) 2007م.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1184
Ahmed Aziz Awaid , Jawad Al-Zaidi: Stylistic features in the works of Noman Hadi.
Al-Academy Journal - Issue 111 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

المبحث الثاني: نعمان هادي من السيرة الذاتية إلى جوهر الفن

(الشكل رقم14) نعمان هادي، بورتريه ذاتي.

ولد نعمان هادي (الشكل رقم14) في بغداد عام (1943م) (Naman Hadi, 2012)، (تخرج من أكاديمية الفنون الجميلة عام (1967م)، عضو جمعية الفنانين العراقيين، عمل مدرساً للرسم حتى عام (1970م)، عمل مشرفا فنيا على مدارس بغداد وضواحيها، واقام معرضين شخصيين في آن واحد على قاعتي جمعة الفنانين التشكيليين العراقيين والمتحف الوطني للفن الحديث، معرض "اليوم الواحد"، معرض "الملصقات التجارية"، شارك في المعارض السنوية لجمعية الفنانين التشكيليين العراقيين حتى عام (1971م)، قام بتنظيم أول معرض لرسوم أطفال الجمهورية على قاعة كولبنكيان في بغداد عام (1970م)، عام (1971م) عرض الصور الشخصية "بورتريه" في المتحف الوطني للفن الحديث – معرض "جماعة الأكاديميين"، في عام (1973م) شارك في معرض تخطيط على قاعة المتحف الوطني للفن الحديث، يعيش ويعمل في باريس منذ عام (1971م)) (Naman Hadi، الموقع الرسمي).

الخصائص الشكلية وآليات الاظهار في تجربة نعمان هادي:

وفي باريس بدأ نعمان هادي في الاطلاع على المتاحف والمعارض التي ولدت لديه ولادة اسلوبية جديدة اتسمت بتغييرات طرئت الشكل الواقعي الأكاديمي الذي اتسمت فيه اعماله في بغداد، و((**توفرت فرصة الاطلاع على معروضات المتاحف المختلفة، وعلى المعارض الدورية إضافة الى قاعات العرض المحلية، هذا الجو الثقافي كان حاضنة إيجابية لتفتح الذهنية، وتوسع الأفق، ما أدى في فترة النصف الثاني من السبعينيات الى ظهور بعض التغييرات. منها في تكوين اللوحة (COMPOSITION) حيث اتسعت مساحة الخلفية على حساب مساحة وموقع الموضوع الرئيسي، الذي عادةً ما يحتل المركز، فقد اختلف التوازن التقليدي بين الموضوع المركزي من جهة وبين الخلفية المحيطة من جهة ثانية. وفي بعض الأحيان نراه عن مركز المساحة الكلية. وفي الوقت ذاته انحسرت الألوان الغامقة التي ميزت تلك الفترة وظهرت ألوان أكثر زهواً**) (Naman Hadi ,2021). التحول الاسلوبي التدريجي الذي بدأ يطرأ على اعماله الاكاديمية وأن كان نسبياً فالعمل الأكاديمي الذي يتسم (بالوحدة او التكامل في العمل الفني أي التكوين هو تآلف وتعاون كل الخصائص الضرورية كالخط والمساحة واللون والضوء.. الخ، في احداث تلخيص كلي تكون كل العناصر التكوينية فيه متفاعلة في نمط واحد منسق. ان غرض التكوين هو الوصول الى النمط المتناسق) (p20 ، 2009، Muhammad Al-Kinani)، كما تظهر لنا الاشكال المرقمة (15،16،17)، وتظهر (الصورة رقم1) عمل نعمان هادي في الدؤوب في الاعمال الاكاديمية والتي شكلت القاعدة الاساس للاختزال على حساب الشكل الواقعي التقليدي في الاعمال اللاحقة.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1184
Ahmed Aziz Awaid , Jawad Al-Zaidi: Stylistic features in the works of Noman Hadi.
Al-Academy Journal - Issue 111 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

وفي مرحلة الثمانينيات لدى نعمان هادي كان ميل الى الواقعية، او الواقعية السحرية في تشكيل اعماله فنجد هذا واضحا في (الشكل رقم18) حيث في هذا العمل نلاحظ ان الشكل وقعيا بالفعل ولكنه غير واضح المعالم كما الشخص الذي يقف خجولا عند الباب. واكد نعمان هادي ذلك بأنها (**فترة الثمانينيات عادت الرغبة الى الرسم الو اقعي والذهاب أبعد في اتقان التفاصيل**) (Naman Hadi, 2021)، واستمر نعمان

(الشكل رقم15) 1971م.

(الشكل رقم16) 1977م.

(الشكل رقم17) 1978م.

هادي في التجريب المستمر والتنقل في تنوع الموضوعات.

وخلال هذه الفترة من التحول الفني والتقني لدى نعمان هادي مارس العمل بتقنيات متنوعة على السطح البصري مشكلا تكوينات خاصة خارجا عن التكوين التقليدي لدى المدارس الواقعية والأكاديمية فجعل من عمله كيان قابل لكل الاحتمالات المخرجة من وحي اللحظة التي يؤدي فيها عمله الإبداعي، وفي الجانب التقني يرى نعمان بقوله (**اعتمدت تجربتي الفنية بشكل أساسي على تنمية الجانب التقني منها، لاعتقادي بان التقنية هي أساس العمل الفني، إن امتلاكها يعني امتلاك "الوسيلة" التي تؤدي الى العملية الإبداعية المكوِّنة أدواتها من عناصر الفن التشكيلي المتعددة. ذلك أنه في كل عمل فني يوجد جانبان متكاملان، هما**

(الصورة رقم1)

(الشكل رقم18) 1981.

(الشكل رقم19) 2005م.

التقنية والابداع) (Naman Hadi , 2000). ونلاحظ التنوع التقني في اعماله في مطلع القرن الحادي والعشرين في (الشكل رقم19) إذ يظهر للمتلقي وجها شرقياً من اللوحة المثقلة بالخطوط العشوائية.

(الشكل رقم20) 2006.

ويضيف (نعمان هادي) في معرض حديثه حول عناصر لوحته الفنية بتقديم اللون على أو الخط نتيجة التمرن وتنامي باطني فطري في استخدام تقنيات التنفيذ بحيث أكد (**من بين عناصر الفن التشكيلي المتعددة يحتل "اللون" الموقع الأول في معظم اعمالي، وهذا التفضيل لم يأتِ بقرار مسبق وإنما مَيل فطري كنتيجة للممارسة العملية. في حين يتغلب عنصر آخر عند شخص آخر، يبرز الخط على حساب بقية العناصر**) (Naman Hadi,2000). كما يُشير (الشكل رقم20) من أعماله المتأخرة، والذي يعبر عن السمات التعبيرية للخط لدى (نعمان هادي) والذي يعبر عن جوهر الانسان كما (أكد أفلاطون بقوله (أن للأشياء جوهرا ثابتا)، وبين الكلمة ومعناها هناك أدوات للتوصيل، أي بين الدال والمدلول، الذي يعبر عن حقيقة الأشياء، عما أشار إليه من مميزات بين اللغة وخواصها التعبيرية) (Akram Gerges،2022 ،p22)

مؤشرات الإطار النظري

1- تنوعت الأساليب الى جماعية وفردية وأكدت الحداثة في نهايات القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين على الأسلوب الذاتي الا في حالات نادرة توحدت فيها بعض الخصائص العامة لمجموعة من الفنانين كما في المدرسة التكعيبية أو المدرسة السريالية وغيرها.

2- تأثر الفنان نعمان هادي بضواغط القرن العشرين وتفاعل معها، ومنها معاناة شعبه وصراعه مع الدكتاتورية والاحتلال الأمريكي.

3- تأشر في أعمال نعمان هادي التشابه والتباين في كل عقد من المرحلة المنصرمة كما في وصفه (**التشابه أمر طبيعي بين الاعمال التي تنتمي الى مرحلة معينة. والتباين هو الاخر هو امر طبيعي فيما إذا قورنت أعمال مرحلة معينة مع أعمال مرحلة أخرى لها ميزاتها الناتجة عن بحث معين**) (Naman Hadi2021).

4- يتضح عبر المسح البصري لأعمال الفنان نعمان هادي اهتمامه بعرض صورة الانسان في تحولات اسلوبية متعددة، في تلقائية حركة وأداء الفنان في أنشاء وتكوين عمله الفني، حيث عبر نعمان هادي من خلال الرسم عن عواطف خاصة ورسائل جمعية نتيجة اضطهاد ومعاناة مر بها المجتمع العراقي في الفترة التي جاورت مسيرته الفنية. كما عبر عن ذلك بقوله: (**الانسان هو محور اعمالي في جميع مراحل حياتي الفنية. فحضوره مركزي في معظم الاعمال، ومعاناته تشغل حيزا كبيرا في ذهني، وقد تميزت بالأخص في العقود الأربعة الأخيرة في بلدنا بالمحن والمعاناة ما لم نشهده من قبل**) (Naman Hadi ,2021)

5- شكلت المدرسة الاساسية الأولى لدى نعمان هادي هي الاكاديمية وكونه من طلبة الفنان الراحل فائق حسن الأوائل في كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد، مما أشرت كونها منطلقاً لتطور الذاتية الفنية في الرسم لديه، وقدم من خلال خبرته المتراكمة اعمال من وحي "اللحظة" تؤكد ذاتية الفنان.

6- اشتغل نعمان هادي في الأداء الفني معتمدا على تقنيات متنوعة، واستخدم نعمان هادي هذه التقنيات بسرعة تحضير بدرجة عالية من بساطة التنفيذ.

7- يؤشر تعاظم مبدأ الاختزال لدى نعمان هادي بشكل تصاعدي ومتذبذب في أحيان نادرة، مع ما حملت فرشاة نعمان هادي اللون وتحركت بخطوط اشعاعية منتشرة في كل مكان في مساحة اللوحة، ومما تميزت به أعماله من انشاء ديناميكي حركي.

الفصل الثالث: إجراءات البحث:

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من اعمال نعمان هادي حصل عليها الباحث من الموقع الرسمي ويتكون مجتمع البحث على وجه التحديد من (240) عمل فني مثلت مسيرة نعمان هادي طوال الفترة المحصورة من عام (1968م) حتى عام (2008م) ودخلت هذه الاعمال قيد الدراسة استخلص منها الباحث الاعمال التي تمثل مجتمع البحث بأكمله ونوقش جزء منها في المبحث الخاص في الفنان وجزء دخل في حيز تحليل العينة.

عينة البحث

استخدم الباحث الطريقة القصدية في اختيار عينة البحث والتي تكونت من 4 نماذج والتزم الباحث اختيار العينة القواعد التالية.

1- التأكد من وجود المعلومات الكافية لعينة البحث التي تمكن الباحث دقة النتائج نتيجة التحليل الموضوعي.

2- يجب على العينة ان تمثل مجموع اعمال مرحلة فنية في مسيرة نعمان هادي لكي تشمل نتائجها مجموع تلك الفترة، والا تكون منفردة.

3- على ان تكون العينة مكونة من نماذج نفذت بتقنيات واليات تنفيذ تمثل مجموع مجتمع البحث.

أداة البحث

أعتمد الباحث على مؤشرات الإطار النظري كمرتكزات بنائية لتحليل نماذج العينة على وفق تشكلات الأسلوب ومضمونه، والصيغ الجمالية التي أجترحتها ذات الفنان نعمان هادي.

منهج البحث

اشتغل الباحث في هذه الدراسة على وفق المنهج التحليلي في استنتاج ودراسة موضوع البحث.

تحليل العينة

النموذج رقم 1: موديل

معلومات أساسية: رُسم هذا العمل بتاريخ (1979م)، بتقنية الزيت على القماش، بقياس، 100×73 سم.

تحليل الموضوع: موديل لفتاة تشغل مركز العمل الفني ذات ملامح اوربية، بزرقة العيون وصفار الشعر وبياض البشرة، ترتدي فستان احمر ممزوج ومخفف بعناية من قبل الفنان نعمان هادي.

تحليل التكوين والانشاء: يظهر للرائي التكوين الهرمي حيث تشغل الفتاة الموديل في المركز وهي تجلس على كرسي يوحي بشعور الرسوخ والاستقرار، وتخلص من رتابة الفراغ بقاطع عمودي مدروس.

تحليل الأداء: يعتبر هذا العمل قاعدة تقنية لنعمان يعتمد عليها في اعماله الاحقه وفي هذا العمل تبيان أن الضوء ودرجاته من العتمة يكون مفتاح للتذوق الفني عند المشاهد المتلقي، وايقاع اللمسات المتناثرة في العمل يعطي ديناميكية عالية في أغلب المساحة ويجعل العمل بروح لونية تبعث الحياة، أما اتقان العمل نجده في المركز حيث رأس الموديل ووجه الفتاة وما يحيطه، أما الأجزاء الأخرى أقل اهتمام وتعامل معها بلون الأرض، ومن الاختزال الواضح هو الإشارة رمزا الى الايدي بلون مخفف لمنح المركزية في الوجه وهذه من سمات العمل الاكاديمي.

تحليل الأسلوب: الموديل دراسي يحمل الأسلوب الأكاديمي ناقلا الواقع بروح دراسية يتقن فيها الفنان النسب الواقعية.

النموذج رقم 2: مُقتلع الجذور

معلومات أساسية: رسم نعمان هادي هذا العمل خلال فترة الثمانينيات ما بين (1984م) حتى (1989م)، بتقنية الزيت على القماش، والقياس، 130×190 سم.**تحليل الموضوع:** الغربة، هذا هو الاسم الثاني الذي أطلقه نعمان هادي على عمله هذا، وهو ما يمكن ان نلاحظه من إشارات واضحة فيما تبثه الاشكال الموزعة بدراية وعناية.

مسجى على السرير رجل عاري ويضع احدى يديه على وجهه والأخرى مسبله، غطاء السرير ابيض ناصع لم يتلوث بشيء، بينما تحت القماش المسدل تظهر لنا جزء من حقيبة تدل أن هذا الشخص مسافر قادم من بعيد، ومن الأكثر الأشياء بروزا للرائي هي الاقدام التي هي عبارة عن جذور مُقتلعة، بهذه الحالة يصور لنا نعمان هادي الغربة وما يمكن أن تصنعه بالإنسان مصورا إياه شجرة مقطوعة عليه علامات الحزن والضياع.

تحليل التكوين والانشاء: أنشئ نعمان هذا العمل بتكوين أفقي راكز ومستقر من ثلاث خطوط رئيسية هي الأرض والوسط حيث السرير مع الشخص المستلقي، والفضاء الذي هو عبارة عن الجدار، نلاحظ هدوء

واستقرار في جميع تفاصيل العمل بينما تتركز الاثارة فيما هو غريب وغير متوقع في مشاهدة الجذور المقتلعة وهذه المركزية تؤكد معاناة الانسان في الغربة والتي يؤكد عليها نعمان في منظومة التكوين التي اختارها لعمله.

تحليل الأداء: رُسمَ العمل بعانية وبألوان مدروسة منسجمة وبدقة متناهية ومؤكدا على التشريح والنسب الواقعية، ودراسة الضوء والظل.

تحليل الأسلوب: نرى الشكل الواقعي في وضع غير موضوعي، هنا يطرق باب المدرسة السريالية المتجذرة في العراق والتي كان للبابليين والاشوريين دورا في نشأة مفتاح السريالية بالتنين البابلي أو الثور المجنح الاشوري، يقدم نعمان عملا سرياليا بصبغة معاصرة عن حالة عاشها الكثير من العراقيين وشاركهم نعمان هادي هذه الغربة معبرا عنها بهذه العمل محقق الاثارة.

النموذج رقم 3: الصرخة

معلومات أساسية: نُفذ هذا العمل بتاريخ (1992م)، بتقنية الحبر على الورق، القياس، 36×28 سم.

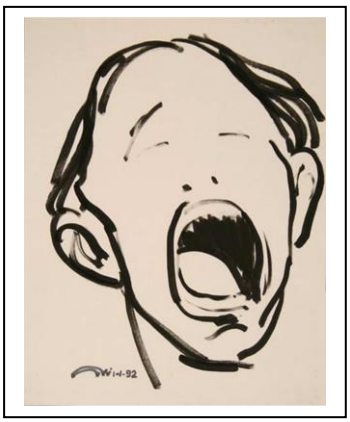

تحليل الموضوع: الصرخة في هذا العمل هي ما يثير العاطفة والاحاسيس بدرجة عالية من التأثر، وهي مفتاح للتغيير وكما هي في الطفولة عند الولادة التحول من مكان الدفيء والأمان الى عالم آخر، وفيها طرح فلسفي فيه الفزع والغضب والثورة بوجه الظلام والدخول الى النور وموضوع جديد فيه الحركة والحرية بوجه ما هو نقيض للإنسانية ومثلها السامية، وهذا الوجه الظاهر بشكل مثير معبر عن عذابات الإنسانية المعاصرة والظلم السائد والاضطهاد، ويصدق بالحظة ووحيها لنقل الأفكار والمشاعر الى الذوات المتلقية. ومن المؤكد ان الانسان مصدر التكوين الفني عند اغلب الفنانين وهنا يشغل مساحة اللوحة برأس انسان وبصرخة مدوية وتعبيرا ذاتيا وروحيا وهادفة لتكون جسرا ثقافيا ورسالة لموضوع هادف.

تحليل التكوين والانشاء: يتضح لنا ان التكوين شامل ومحوري يشغل المساحة الكلية للعمل.

تحليل الأداء: بسرعة بالغة مرر نعمان الفرشاة المغطاة بالحبر الأسود على الورق، بدون درجات لونية أو تزويق وتزيين يبعد عن الفكرة والاشارة التي يبثها العمل، ولهذا يكون الاهتمام بالمضامين الفكرية أكثر أهمية من الشكل والمظهر.

تحليل الأسلوب: أختزل العمل وتحركت الخطوط بعفوية وتلقائية، وشوه الواقع تشويها طيفيا أي ان العمل لم يكن واقعا صرفا بل نموذج محرف لغاية التعبير، وهذه من الصفات والسمات الأساسية للمدرسة التعبيرية.

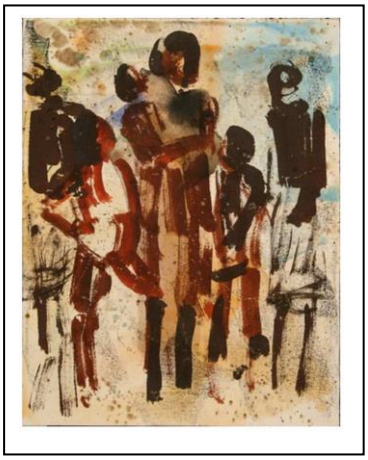

النموذج رقم 4: عائلة على الطريق

معلومات أساسية: رسم نعمان هادي هذا العمل بتاريخ (2007م)، بتقنية الاحبار والألوان المائية على الورق، القياس، 33×25 سم.

تحليل الموضوع: على الطريق تقف عائلة بالكاد نراها، ولكن يمكننا أن نلحظ ملامحها، هذا المشهد المبهم يمكن أن نرى تفصيلا يعبر بأن العائلة مؤسسة انسانية لغتها المحبة والانسجام ويبين ان الام هي تشغل المركز حاملة طفلها بينما نلاحظ موضع رأسه على كتفها، وأشاره بأن الام نبع الحياة وهي بدور البطولة، ونرى الشخوص الأخرى بأطوال مختلفة الا انها لا تعلو على الام المتوسطة في اللوحة، وهو ما يلمح بأنهم اطفالها الاخرين.

تحليل التكوين والانشاء: تقف الشخوص افقيا على الأرض بتكوين أفقي متوازن يشكل بلان العائلة الأساس فيه ويملأ كل الفراغات.

تحليل الأداء: بخطوط عشوائية سريعة الحركة متوثبة يؤدي نعمان هادي عمله هذا تظهر في الفضاء الألوان المائية متناثرة تظهر جوا متناغما بشفافية بالغة اتسمت بها الألوان المائية، بينما الاحبار شكلت خطوطا متحركة دون تقييد تظهر اشكالا ايحائية لموضوع ما.

تحليل الأسلوب: هذا مجرد من الأشجار او افق أو بنايات ومجردة من الوجوه والدراسة الواقعية للأشكال، وهذا العمل ايحائي تلميحي يومئ الى فكرة ما، فهو يتجه نحو التجريد. فهو عمل اختزالي يتسم بالتعبير المجرد.

الفصل الرابع: النتائج:

1- تأكد تنوع الأساليب وآليات التنفيذ لدى نعمان هادي خلال مسيرته الفنية وهذا ما تؤكده (النماذج المرقمة 1،2،3،4)، حيث تنوعت اشكالها ومضامينها. واتسمت الألوان لدى الفنان نعمان هادي الألوان الواقعية التي يستخدمها الأكاديميون، وحركة الفرشاة التي تتحرك مع تفاصيل الشكل الواقعي والتي ابقاها الفنان مختزلة عن قصد لوظيفة التعبير العاطفي كما في أعماله المتأخرة.

2- في الفترة التي استمرت خلال الستينيات والسبعينيات في القرن الماضي أسمت هذه الفترة في الغالب بالأسلوب الأكاديمي وبأشكال واقعية كما في (النموذج رقم 1)، وغلب عليها موضوع الموديل كما اتصفت بها أجواء الدرس الأكاديمي.

3- بينما في الفترة التي ناهزت الثمانينيات اتسمت بالاهتمام بالأشكال الواقعية ذات الطابع السريالي، كما في (النموذج رقم 2)، وهي تحمل الصفة الغرائبية عن الواقع المعاش. وهذه المرحلة تبيان للمهارة والخبرة في التصوير الواقعي وعلى أسس دراسية أنتجت الدراسة الكلاسيكية في عمله (مقتلع الجذور النموذج رقم 2).

4- وظهرت السمة التعبيرية في التسعينيات كما في (النموذج رقم 3) تبين من خلال الدراسة والتحليل تأكيد الصفات التعبيرية في النماذج المرسومة في تلك المرحلة، والتي اتسمت بتعبير ذاتي للفنان ورفضه للظلم والاضطهاد الذي تعرض له شعبه العراقي.

5- سمات الاعمال الفنية التي أنتجت في مطلع الالفية الثانية كانت بأنها ذاتية منغلقة ومبهمة فهي أقرب للتجريد أو التعبير المجرد من صفات موضوعية كما في (النموذج رقم 4) مع ذلك تُشير هذه الاعمال مع تجريدها بعض الملامح الاجتماعية والصورة المختزلة للإنسان.

6- من خلال المسح البصري تصاعدت الاشكال المجردة تدريجيا في اعمال نعمان من خلال عرض مسيرته الفنية كما توضح (النماذج المرقمة 1،2،3،4). كما انعكست ذاتية أسلوبية خاصة في التعبير الفني بما يشبه (البصمة) الخاصة للأسلوب الذاتي للفنان نعمان هادي.

References:

1. Al-Kinani, Muhammad, *composition systems in the drawings of the artist*, Jawad Selim. Baghdad, Academic Journal. College of Fine Arts, (2009)
2. Akram Gerges Nehme, *The Semiotic Approach in Contemporary Graphic Text Analysis*, Academic Journal. College of Fine Arts, Issue105 (9/15, 2022)
3. Gibran Masoud, *Al-Raed (a linguistic dictionary)*, 7th edition, Beirut, Lebanon, Dar Al-Ilm for Millions. (1992)
4. Haidar Khatban Obeid, *The Political Discourse in Faisal Laibi's Drawings*, Baghdad: Academic Journal. College of Fine Arts, Issue 100 (15 6, 2021)
5. Salah Fadel, *The Science of Stylistics, Its Principles and Procedures*, 1st edition, Cairo, Egypt, Dar Al-Shorouk. (1998)
6. Georgi Gachev, *Awareness and Art*, T: Nofal Nayouf, Kuwait, National Council for Culture, Arts and Literature. (1990)
7. Kazem Haider, *statement of the Academics Gro*up, Baghdad, Iraq. (1971)
8. Lalande, Andre, *Lalande's Philosophical Encyclopedia*, 2nd Edition, T: Khalil Ahmad, Beirut - Paris: Oweidat Publications. (2001)
9. Muhammad Fahmy Abbas, *expressive features in the drawings of the artist Abdel-Razzaq Yasser*. Academic Journal. College of Fine Arts, Issue 91 (25 March 2019)
10. Muhammad Ali Alwan, *Lecturer in the History of Contemporary Iraqi Art*, Faculty of Fine Arts, University of Babylon. (30 3, 2021) http://finearts.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?depid=2&lcid=92940
11. Naman Hadi, *A Subjective Experience*, Retrieved from http://namanhadi.com/texts/tagroba-thatea.pd (2000)
12. Noman Hadi, Magazine Program, *Interlocutor:* Saif Al-Khayyat, Paris, France: Al-Iraqiya TV. (May 12, 2012)
13. Noman Hadi, *correspondent via e-mail, interviewer*, Ahmed Aziz. (4, 7, 2021)
14. Naman Hadi, *official website of the artist*. Retrieved from www.NamanHadi.com
15. Hauser, Arnold Hauser, *Philosophy of Art History*, T: Ramzi Abdo Gerges, Cairo, Egypt, National Center for Translation.(2008)
16. Monroe, Thomas, *Development in the Arts*, Translated by: Muhammad Ali, The Egyptian General Book Organization, Cairo, Egypt, Part 2, (1972)
17. Reed, Herbert, *Education Through Art*, translated by: Abdel Aziz Tawfik, The General Book Authority, Cairo, Egypt, (1996)